ومن عقبة القواد ثم عليك يا اخي ايدك الله وايانا بحسن توفيقه بعد ما بينا لك سبيل
والاستقامة لك ان تميز سعيك وصيانته عما يفسده ويضيعه عليك وانما لزمك لذلك باقامة
الاخلاص وذكر الحمد والاجتناب عن ضده لامرين احدهما ان فيه من الفائدة وهو حسن
القبول من الله ووفور الثواب عليه وفي الاخر يكون مردودا اذا ذهب الثواب كلا او بعضا على ما روي
في الحديث المشهور عن النبي صلعم ان الله سبحانه يقول انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا واشرك
فيه غيري فنصيبي له فاني لا اقبل الا ما كان لي خالصا وقيل ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة اذا
التمس ثواب عمله الم نوسع لك في المجالس الم تكن امرؤس في الدنيا الم نرخص بيعك وشراءك
الم نكرم هذا واشباهه من الخطر والضرر قلت من خطر الرياء فضيحتان ومصيبتان
اما الفضيحتان فاحدهما فضيحة السر وهي اللوم على رؤس الملائكة وذلك كما روي ان الملائكة
تصعد بعمل العبد مبتهجين فيقول الله ردوه الى سجين فانه لم يردني به فيفتضح ذلك العمل
والعبد عند الملائكة والثانية فضيحة العلانية وهي يوم القيمة على رؤس الخلائق كما روي
النبي عم قال ان المرائي ينادى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل
سعيك وبطل اجرك ولا خلاق لك ولا نصيب اليوم التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع
وروي انه ينادي يوم القيمة يسمع الخلائق اين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا خذوا اجوركم
ممن عملتم له فاني لا اقبل من العمل عملا خالطه شيء فاما المصيبتان فاحدهما فوت الجنة
وذلك ما روي عن النبي صلعم ان الجنة تكلمت وقالت انا محرم على كل بخيل ومرائي والخبر يحتمل
معنيين احدهما ان البخيل من يبخل بالحسنى باحسن قول لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا
المرائي من يرائي باقبح رياء وهو المنافق الذي يرائي بايمانه وتوحيده وفي هذا القول
توجيه والمعنى الثاني ان من لم ينته عن البخل والرياء ولم يراع فيه خطر ان يلحقه
شوم ذلك اعني الرياء فيقع في الكفر فيفوته الجنة راسا والعياذ بالله والاخر سلب
الايمان الذي يخلد به النار نعوذ بالله من سخطه وشديد غضبه والمصيبة الثانية

خطر الرياء فضيحتان ومصيبتان

اما المصيبتان

دهول

دخول النار وذلك لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال اول من يدعى
يوم القيمة رجل قد جمع القرآن ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقاري
الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول ماذا عملت فيما علمت فيقول يا رب
قمت به اناء الليل والنهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان
يقال فلان قارئ فقد قيل ويؤتى بصاحب المال فيقول الله الم اوسع عليك حتى لم ادعك
تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم وا
تصدق قال الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان
جواد فقد قيل ويؤتى الذي قتل في سبيل الله فيقول ماذا فعلت فيقول امرت بالجهاد في
سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت
ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك قال ثم ضرب رسول الله صلعم يده على ركبتي وقال يا ابا هريرة
اولئك اول خلق الله تسعر بهم نار جهنم وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلعم
ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء قيل يا رسول الله وكيف تعج النار قال من حر النار
التي يعذبون بها في هذه الفضائح بلاغ لاولي الابصار والله سبحانه ولي الهداية بفضله
فان قلت فاخبرنا عن حقيقة الاخلاص والرياء وحكمهما وتاثيرهما في العمل فاعلم
ان الاخلاص عند علمائنا اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الاجر فاما اخلاص
العمل فهو ارادة التقرب الى الله عز وجل وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد
الصحيح وضد هذا الاخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله سبحانه وقال شيخنا
رحمه الله النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو للمنافق في الله عز وجل وليس هو من قبيل
الارادة لعلة ذكرناها في موضعها واما الاخلاص في طلب الاجر فهو ارادة نفع الاخرة
بعمل الخير وكان شيخنا رض يقول انه ارادة نفع الاخرة بتعذر خيره بحيث لا يرجى به تلك
المنفعة وقد شرحنا هذه الشرائط وقال الحواريون لعيسى ابن مريم عم ما الخالص من الاعمال

حقيقة الاخلاص والرياء وحكمهما وتاثيرهما

Copyright © King Saud University